

بسم الله الرحمن الرحيم
نحمده ونصلي على رسوله الكريم

مقدمة الطبعة الأردنية الأولى

يحتوي هذا المجلد من التفسير الكبير على تفسير سور النمل والقصص والعنكبوت*..... وأقول بكل ثقة إن كل من يقرأ أي جزء من هذا التفسير لن يسعه إنكار نفعه العظيم. إنه تفسير جديد وفريد من نوعه، وكل من يقرأه سيوقن بأن القرآن الكريم كلام رباني حي، إذ يطلع بقراءته على معارف قرآنية مبتكرة وحقائق عجيبة ودقائق رائعة، فيرقص قلبه فرحاً وتحرراً روحه ساجدة على أعتاب الله تعالى شكراً وامتناناً على أنه وهبنا كتاباً كاملاً منقطع النظير كالقرآن الكريم.

تأثير التفسير الكبير: يقول الكاتب الأريب والأديب الشهير في الهند البحاث العلامة نياز فتحجوري في رسالة له (إلى حضرة المفسر رحمته الله):

"أطالع في هذه الأيام المجلد الثالث من التفسير الكبير بنظرة فاحصة. ولا شك أنك قد قدمت رؤية فريدة تماماً لدراسة القرآن الكريم. إنه لأول تفسير من نوعه جُمع فيه المنقول مع المعقول بشكل رائع. إن كل كلمة منه لدليل ساطع على غزير علمك وشمول نظرك وعمق فكرك وحسن استدلالك وذكائك الفذ. ويؤسفني أنني ظللتُ جاهلاً بهذا التفسير العظيم إلى هذا الأوان. ليتني أتمكن من قراءة كل الأجزاء من هذا التفسير. لقد اطلعت أمس على أفكارك الرائعة حول قصة لوط عليه السلام أثناء مطالعة سورة "هود"، فلم أملك نفسي حتى كتبت هذه

* ملحوظة: لقد ضُمَّ تفسير سورة الشعراء أيضاً إلى هذا المجلد في الطبعة الحالية.
سيد عبد الحي.

الرسالة. ليس بوسعي أن أؤدي حق الإشادة بأسلوبك الفريد في تفسير قوله تعالى: ﴿هؤلاء بناتي﴾ والذي هو مختلف تماماً عن باقي المفسرين - أطال الله بقاءك".

وقال في رسالة أخرى:

"لقد ظل التفسير الكبير قيد مطالعتي بصورة مستمرة، وأواظب على قراءته ليلاً بوجه خاص. أما كيف وجدته؟ فإن هذا السؤال يتطلب شرحاً كبيراً. وباختصار، أرى أنه أول تفسير باللغة الأردنية على الإطلاق يُقنع العقل الإنساني إلى حد كبير ولا شك أن الخدمة التي أسدتها مؤسستكم إلى الإسلام من خلال هذا التفسير لعظيمة بحيث لا يسع معارضيتكم أيضاً إنكارها. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء."

كان سيدنا أمير المؤمنين الخليفة الثاني - أيده الله تعالى - قد قام بمراجعة مسودة هذا التفسير العام الماضي نفسه، ولكن بما أن حجم الجزء الثاني من المجلد الخامس قد فاق المتوقع، لذا التمسنا من حضرته تأخير هذا المجلد إلى العام التالي، فقبل التماسنا مشكوراً، فهنا نحن ننشره الآن.

وفي الأخير أرجو من قرائنا الأفاضل جميعاً وبكل تواضع وإلحاح أن يدعو الله تعالى أن يشفي حبيبه "محمود" وإمامنا الهمام شفاءً كاملاً عاجلاً، ويوفقه لإكمال هذا التفسير ذي النفع الكبير للإنسانية. آمين، اللهم آمين.

العبد المتواضع

جلال الدين شمس

ربوة في ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٦٠م